في ١٧/١/١٩٨٨، وتبع ذلك قذف قنبلة مولوتوف على باص بالقرب من بيت جالا في ١٩/١/١٩٨٨، وقنبلتين على باص قرب قرية عاره (في الجليل) في ٢١/١/١٩٨٨، وقنبلتين أخريين على منزل مستوطن اسرائيلي في القدس بعد اسبوع (**فلسطين الثورة** (نيقوسيا)، ١٤ و ٢١/١/١٩٨٨؛ و **السفير**، ٢٩/١/١٩٨٨). ووقع حادث مشابه، دون استخدام القنابل، حين استولى المواطنون العرب على باص ينقل العمال في قرية علّار (قرب طولكرم) واحرقوه. وتتوج زخم الانتفاضة بتحوّل ابسط الاشكال النضالية الى اساليب قتالية، فحصلت حادثة لافتة، حين ظهر رجل مقنّع وقذف باصاً اسرائيلياً بحجر على طريق تل ـ ابيب ـ نتانيا في ٢١ من كانون الثاني (يناير)، بينما اصيبت مجندة داخل باص آخر في رام الله في السابع منه، وتعرّضت سيارة وزير الشرطة حاييم بارليف الى قذف الحجارة في مخيم اصغر (نابلس) في ٢٨ الشهر. وحملت جرأة المتظاهرين بهم الى مهاجمة مخفر للشرطة في سلفيت، في ١٩ الشهر. وتمثلت الأساليب الصدامية الاخرى بمهاجمة أفراد العدو وطعنهم، كما حصل في ٦ و ١٥ و ١٨ كانون الثاني (يناير)، مما أدى الى جرح جنديين وضابط للعدو، واصابة ثلاثة مواطنين فلسطينيين بجراح، اضافة الى شهيد سقط، حين حاول اختطاف سلاح جندي في مدينة غزة في ١١ الشهر. هذا، وقد وقعت عمليات عدة أخرى «تقليدية»، أي مسلحة؛ وكانت الاولى بعث رسالة ملغومة الى الحاخام بوروش، عضو الكنيست عن «اغودات يسرائيل»، في الخامس من كانون الثاني (يناير)، وهي الرسالة الملغومة الحادية عشرة التي تصل اهدافاً اسرائيلية من العاصمة التركية اسطنبول (**السفير**، ٦/١/١٩٨٨). ثم وقع انفجار، في اليوم التالي، داخل صندوق للقمامة بسبب عبوة مزروعة في مستوطنة كفر سابا. وحصل انفجار عنيف آخر في ٢٧ الشهر، حين تعرّض مصنع تابع لـ «هيئة تطوير الوسائل القتالية»، قرب حيفا، مما أدى الى جرح اثنين من العاملين فيه (**المصدر نفسه**، ٢٨/١/١٩٨٨).

ونُشرت احصاءات عدة حول محصلة أعمال المقاومة المسلحة والتظاهرات والصدامات خلال العام ١٩٨٧. فقد أوضح نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، خليل الوزير (أبو جهاد)، ان الفدائيين العاملين داخل الارض المحتلة قد نفّذوا ٤٨٠ عملية خلال العام ١٩٨٧ وحتى منتصف تشرين الثاني (نوفمبر)، في مقابل ٨٧٠ عملية في العام ١٩٨٦، و ٧٨٨ في العام ١٩٨٥، و ٤٦٦ في العام ١٩٨٤، و ٣٥١ في العام ١٩٨٣، و ١٨٠ في العام ١٩٨٢ (**المصدر نفسه**، ١٦/١١/١٩٨٧). وأضاف الباحث الاسرائيلي ميرون بنبنستي ابعاداً أخرى، حين أكد ان نسبة الأعمال المناهضة للاحتلال قد ارتفعت بوتيرة متزايدة منذ العام ١٩٨٢، تفوق وتيرة نمو العمليات المسلحة؛ اذ أكد وقوع ٣١٥٠ «حادثة ممنوعة» بين نيسان (ابريل) ١٩٨٦ و نيسان (ابريل) ١٩٨٧، عدا ٦٥ عملية مسلحة و ١٥٠ حالة قذف قنابل مولوتوف حارقة، وحصول نسبة ١٨ «حادثة ممنوعة» مقابل كل عملية مسلحة (**المصدر نفسه**، ٢٣/١٢/١٩٨٧).

العمليات عبر الحدود اللبنانية

استجاب الفدائيون في خارج الارض المحتلة لتعاظم الانتفاضة الشعبية عبر تكثيف نشاطهم المسلح مع حلول العام الجديد. وأتت المحاولة الأبرز في ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٨، حين تسللت مجموعة مؤلفة من ثلاثة فدائيين تابعين لـ «فتح» الى الارض المحتلة في جوار مستوطنة المنارة القريبة من الحدود اللبنانية. إلا ان العدو انتبه الى وجودهم عند اجتياز الشريط الحدودي، المؤلف من الاسلاك الشائكة والأجهزة الحساسة الالكترونية، فارسلت مجموعة مشاة اسرائيليين وكمنت قبالة الثغرة التي فتحها الفدائيون في السياج، فأطلقت النار عليهم وأردتهم قتلى عند عبورهم للطريق الترابية المكشوفة التي تمر بموازاة الحدود (**فلسطين الثورة**، ٢٨/١/١٩٨٨). غير ان تعرّض الفدائيين الى المفاجأة في مكان مكشوف تماماً لم يمنعهم من الاشتباك، حيث جرح جندي اسرائيلي ما لبث ان قضى في ٢٤ الشهر، متأثراً بجراحه (**السفير**، ٢٥/١/١٩٨٨). وتدل هذه الحادثة على تعقيدات التغلب على الاجهزة اللاقطة في السياج الأمني ـ العاملة بتأثير الضغط والصوت خاصة ـ وعلى سرعة حركة قوات العدو.

وقد تجسّد نشاط الفدائيين، انطلاقاً من